من قرى بغداد قرب عكبرا منها ابو الحسن محمد بن محمد بن احمد بن خلف البحري الشاعر
وقال ايضاً صنعا موضعان بفتح الصاد وسكون النون وعين مهملة والف
ممدوده صنعا صنعا من اعظم مدينة باليمن واجلها تشبه بدمشق لكثرة
اشجارها وتدفق مياهها ولها قصص واخبار وينسب اليها جماعة كثيره من اهل
العلم وصنعا قرية كانت بدمشق بين دمشق والمزة وينسب المحدثون اليها
قوماً فرقوا بينهم وبين من نسب الى صنعا اليمن انتهى فتحصل انه يجوز فتح باء
بصرى وضمها وان المراد في الحديث ببصرى بصرى الشام لا بغداد وبصنعا صنعا
اليمن لا صنعا دمشق فلا يلتبس عليك الامر وبالله التوفيق **تنبيه** لا
يفهم من قول الناظم اعزه الله دون الرسل ان الانبيا والمرسلين عليهم الصلاة والسلام
لا حياض لهم بل لكل واحد منهم حوض لحديث سمرة يرفعه ان لكل نبي حوضاً وانهم يتباهون
ايهم اكثر واردة واني ارجوا ان اكون اكثرهم واردة رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب
بل مراد الناظم ان الحوض المسمى بالكوثر المنعوت بما ذكرانفا هو الذي خصه الله به
دون غيره لقوله تعالى انا اعطيناك الكوثر وهل يشرب منه عصاة المومنين او هو
خاص بالمطيعين ظاهر قوله في الحديث انك لا تدري ما احدثوا بعدك في قصة
المزادين يعني المختلجين عن الحوض المطرودين انه خاص بالمتمسكين بسنته
العاملين بشرعته لا كنحو الظلمة والمجاهرين بالمعاصي الكبائر ومرتكبي البدع كالخوارج
والمعتزلة والروافض كما صرح به القرطبي وغيره نعم لو فرض انفاذ المشية
في ادخال من شرب منه النار والعياذ بالله لا يحرقها بل يعذب بغير ذلك نسأل
الله الكريم العفو والعافية واختلاف الاحاديث في تحديد الحوض لا تدل على اضطرابها
بل على تفهيمه صلى الله عليه وسلم كلا بما يسعه عقله ويصح له ذهنه مما يعرفه
من المسافات والازمنة والله اعلم وللنبي صلى الله عليه وسلم حوضان كلاهما يسمى كوثرا
احدهما قبل الصراط والثاني في الجنة قاله القرطبي في التذكرة ثم لما كانت هذه المواطن
لا تعلم الا من باب الوحي والنبوة ولا يشرق انوارها الا من مشكاة الاصطفا والرسالة
اخذ يتكلم على النبوات فقال ونشهد اي نعلم ونعتقد ان الله تعالي ارسل

رسله

١٠١

رسله الامنا على وحيه ورسالته سفرا بينه وبين عباده وبعثهم اي خلقه قطعا
لحج الكفار والفجار كما قال تعالى رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وجعلهم هداة يهدي بهم الي صراطه المستقيم كل من هداه وارشده
في سابق علمه القديم وعدة الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الف نبي وقيل
مايتا الف واربعة وعشرون الفا وعدة الرسل ثلثمائة رسول وبضعة عشر
رسولا والاحوط الايمان بهم اجمالا لا احتمال الجهل ببعضهم فيكون جحده الناشي
عن الجهل به كفرا كيف وقد قال الله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم
نقصص عليك فلا يضر ضايع الايمان بهم جملة الجهل باعدادهم ولا باحسابهم
ولا بانسابهم كالايمان بالملايكة والكتب السماوية اذ هو كاف من حيث الاجمال
من غير تفصيل للاعداد ولا للاسماء لان ذكرها ليس في طوق اكثر البشر ولا يكلف
الله نفسا الا وسعها وعلمت النبوة والرسالة من المعجزات الناشئات
من الله تعالى منزله تصديقهم اذ المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي
مع عدم المعارضة منزل من الله تعالى منزله قوله صدق عبدي في كل ما يبلغه
عني فقولنا امر احسن من قول بعضهم فعل لان الامر يشمل القول فدخل فيه
القران والفعل كنبع الماء من بين الاصابع وغيرها كعدم احراق النار للخليل
وعدم تاثير السم في الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم حيث سم له الذراع
وقولنا خارق للعادة خرج به ما ليس بخارق كطلوع الشمس كل يوم من المشرق
ودخل فيه نحو انشقاق القمر وسعي الشجر وحنين الجذع ونحو ذلك مما كاد
بمجموعه ان يبلغ حد التواتر وقولنا مقرون بالتحدي معناه دعوي الخارق
دليلا على النبوة والرسالة اما بلسان الحال او القال وخرج بهذا القيد
كرامة الولي فانها امر خارق للعادة من غير تحد وخرج بقولنا مع عدم المعارضة
السحر والشعبذة من المرسل اليهم فانهم لم يعارضوا بذلك الرسل ومعنى
قولنا منزل من الله تعالى منزلة قوله صدق عبدي في كل ما يبلغه عني ان العلما يضربون مثل
ذلك بان الرسول عليه الصلاة والسلام اذا تحدى بدعوى الرسالة والتمس منه

الاجمال